على السفود

عباس محمود العقاد

— ٢ —

قلنا إن هذا العقاد لص من أخبث لصوص الأدب لأنه مع هذه الصوصية يدعى دائما ملكية ما يسرقه ، ومع هذه الوقاحة فى الادعاء يحقد على كل من يملك شيئا من مواهب الله ، ومع هذا الحقد الدنيء لا يتصور الناس الا على أمثلة من نفسه . ولعله لا يعقل أن فى أحد من خلق الله دماً شريفا أو عرقا ساميا أو أخلاقا نبيلة ، ومن أجل ذلك لا يعرفه عارفوه الا أعمى الأخلاق ، كل ضدين عنده هما ضدان باسم واحد أو شيء واحد باسمين مختلفين كما يقول هو فى بعض تخليطاته . فقد رأينا له اليوم فى

مجلة «الجديد» مقالا عنوانه «ربة الجمال بلابدين» لم نكد نقرأ أوله حتى ضحكنا من جهل هذا المدعي العالم فهو يقول :

«كان هيني الشاعر الالماني يعبد الجمال ويعشق كل جميل . وكان من عبادته في جحيم، أوقل في نعيم !!!

خذا بطن «هرشي» أو قفاها فانما كلا جانبي «هرشي» لمن طرق

فان الجحيم والنعيم في عبادة الجمال شيء واحد باسمين مختلفين كما ان «هرشي» طريق واحد من حيثما أخذتها . . . . (١) وثق أنك اذا قلت النعيم وانت تعني الجحيم، أو قلت الجحيم وانت تعني النعيم فلا لوم عليك ولا مخالفة للحقيقة !!! لأن جحيم الجمال ونعيمه كما قلنا شيء واحد . . . ولانهما داران موضوعان على رسم واحد !!! وفي سعة واحدة !!! لا فرق بينهما داخلا ولا خارجا !!! الا اللوحة التي على الباب !!!

* * *

عند هذا الحد ألقينا المقالة واكتفينا من خلط الرجل بالكلمات الأولى ماذا لو بقي المعتوه يتكلم من طلوع الشمس الى غروبها لكان كل كلامه «باسم واحد» طبعا . وقد نبهنا هذه الكلمات الى الاصل الذي في نفس العقاد مما يجعل الاشياء كلها شيئاً واحدا في اعتباره لا على مذهب وحدة الوجود، فهو أبعد الناس عن فهم هذا المذهب وان ادعاه ،لان فهمه لا يكون الا بأنوار البصيرة وبادراك التجلي الأقدس : يعني لا يمكن فهم هذا المذهب الا بعد أن يتصفي الانسان من الرذائل كلها و يدرك بنور نفسه معنى النور الذي انبثقت منه نفسه . والعقاد كله رذائل وظلمات.

* * *

واذا كان هذا الرجل يعتبر الاشياء كلها شيئا واحدا — لا على مذهب وحدة الوجود فعلى أي مذهب إذن ؟ الجواب : على مذهب وحدة غريزته هو. لانه لو صح مايقال إنه ابن تسعة أشهر حقد وغيظ فالفضائل والرذائل وكل ضدين مختلفين لا فرق بينهما الا الاسم، وفي لغته هو: الا اللوحة !!!

وقبل أن ننتقل من بيان هذا الاصل نحلل الكلمات القليلة التي نقلناها عنه ليعرف القراء أنه لا يفهم ولا يكتب الا خطأ .

---

(١) ذكر هنا حكاية البدوي الذي تمثل بهذا البيت في حضرة عمر بن عبد العزيز فتركناها

إذا كان هيني يعبد الجمال فهل يعبده إلا لأنه يعشق كل جميل ؟ إذن فباقي الجملة حشو جرائد . « وكان من عبادته في جحيم أو قل في نعيم » . ان «أو» لا تأتي إلا لأحد الشيئين . وهو يريد هنا الشيئين معاً جحيما ونعيما، فلا معنى لاستعمالها وانما يتبع في هذا التعبير صغار المترجمين الذين يشتغلون بالترجمة الحرفية

ويقول كما أن « هرشي طريق واحد من حيثما أخذتها » فهرشي يا حضرة العبقري!! ليست طريقاً ولا معنى البيت يدل على ذلك ولا ها « بطن (١) » كما تقول ، وانما تنقل نقلا عامياً وتفهم فهماً عامياً وليس فيك من العربية إلا كاتب جرائد لا غير .

أصل البيت « خذا جنب هرشي » الخ وفي رواية خذي أنف هرشي أو خذا أنف هرشي الخ وهي ثنية أو هضبة لها طريقان ينتهي اليها من كليهما فمن سلكهما كان مصيباً . اذن هي ليست « طريقاً واحداً من حيثما أخذتها » يا عقاد .

والعجائب كلها في باقي العبارة وهي أسطر قليلة ولكنها تدل على ذهن جبار، جبار، جبار !!!

رأينا مرة فتى يريد أن يظهر مظهر رجل مفتول العضل فشاكيه وصدارة (شرامبط) !! عضلات بارزة مكتنزة ، لكنها عضلات من شرامبط !!

هكذا من يظن العقاد جبار الذهن، والحقيقة أن الرجل جبار الغريزة منذ كان دودة إلى أن كان جنيناً إلى أن كان انساناً فيختلط الأمر في وقاحته وادعائه وسلاطته على الضعفاء أو على الجبناء . ولكن الذي يعرف العضلات التي تخلع مع الثياب !! . يصفع صاحبها الجبار مطمئناً ، لأنها عضلات من شرامبط .

طيب !! « جحيم الجمال ونعيمه شيء واحد » فما معنى « لأنهما داران موضوعتان على رسم واحد » وهل داران على رسم واحد تكونان شيئاً واحداً وتأخذ الحكومة عليهما عوائد واحدة !!! يا أصحاب الأملاك وكلوا هذا المحامي الجبار الذهن ليقنع الحكومة بهذه الفلسفة !!

---

(١) إذا كانت هضبة أو ثنية أي أرضاً مرتفعة فكيف يكون لها بطن ؟ ولكنه وجدها عرقة مسوخة فنقل من غير تمييز كعادته وحكاية البدوي التي نقلها مسوخة أيضاً وأصلها الصحيح في معجم ياقوت.

وإذا كانا دارين فلا معنى لأن يقول الجحيم والنعيم ، لأن النعيم هذه من تعبيرات العامة وانما تأتى مضافا اليها فيقال جنة النعيم ودار النعيم بخلاف الجحيم فانها هى الدار. ثم الداران فى سعة واحدة بعد أن قال حضرته انهما على رسم واحد . العقاد إذن مهندس ممن اشتغلوا فى الجحيم والنعيم ومساح أيضاً موظف فى ديوان المساحة الذى وراء الطبيعة !!! وأكثر من ذلك يظهر ان هذا الصعلوك من كبار أرباب الأملاك السماوية فأراد مرة أن يشترى الجحيم والنعيم فتفرج عليهما فاذا هما « لا فرق بينهما داخلا ولا خارجاً إلا اللوحة التى على الباب».

طبعا طبعا هذه اللوحة كان مكتوبا عليها : جحيم ونعيم للبيع !!! لالا ! بل هى كما يظهر من معنى كلام الجبار لوحة من الرخام كتب عليها دار الجحيم. دار النعيم !!!

واذا كان هناك « باب » عليه « اللوحة » فكيف صارتا دارين ؟ كان ينبغى أن يكون هناك بابان عليهما لوحتان ولكن يظهر ان العقاد رفع دعوى يطلب الحكم فيها بسد أحد البابين لانه يفتح على ملكه الخاص فحكم بسده وانزال اللوحة التى كانت عليه وحينئذ صارتا دارين بباب واحد !!

أفتونا أيها القراء : أهذا جبار الذهن ؟ أهذا كاتب ؟ أهذا أديب ؟ أهذا يفهم بيان العربية ؟ أم هى صنعة جرائد تم مغفلون من الكتاب لمغفلين من القراء ؟

***

وتظاهر العقاد باحتقار الأدباء — مع أنه فى نفسه يغلى حقدا وحسدا — طريقة مسروقة يقلد فيها الكاتب الانجليزى الشهير « برنارد شو » الذى يقول انه لا يجد عقلا يستحق احتقاره الا عقل شكسبير !!!

ولكن انظر الفرق بين الاصلى والتقليد . « برنارد شو » يحتقر النوابغ من جهة عقليته فلا يحسد ، والعقاد من جهة نفسيته فلا يعقل ، والأول يضع الآراء ويبتكرها والثانى يسرق ويدعى ، وذلك يحتقر احتقارا ساميا أساسه التظرف وهذا دنىء دنىء أساسه الحسد ولؤم الطبع ، والعامية الثقيلة الآتية من الشوارع تلك التى توهم أهلها أن الأسمى لابد أن يحتقر الأدنى ، فاذا تظاهر العامى الوضيع باحتقار رجل شريف أو نابه كان ذلك فى منطقه دليلا مقنعا للناس أنه هو الأسمى والأشرف والأعظم !!! فالعقاد لص حتى فى الصفات .

ومع ان برنارد شو ذكى نابغة فقد خرجوا من نقده وتحليله بأنه كالمخدوع المغرور أو مخدوع مغرور على الحقيقة يمتاز بنقائص وعيوب اختص ببعضها وشارك الناس فى بعضها ، وان ثقته بنفسه تفقد الناس الثقة به فقد يعتقد أنه جاء بالكلمة الأخيرة فى الموضوع الذى يعالجه فى حين ان النقاد يكونون مقتنعين بأنه لم يفهم قط، وينتهى من ذلك الى أسخف الآراء وأبعدها فى الخطأ مكانا ، بحيث يرجع احيانا من شدة سموه الذى يتوهم وليس فيه الا رجل عالى سطحى ضعيف .

***

هذا فى برنارد شو الذى ولدته أمه برنارد شو، فكيف الحال فى نص مقلديه وبين شو مثل ما بين اسوان ولندن ؟

ولكن لو سألت العقاد فى هذا لما كان شيء أسهل عليه من الجواب ، فانه يقول ان اسوان ولندن شيء واحد، لافرق الا اللوحة ، وبرنارد والعقاد شيء واحد لافرق الا . . . والله ما انا عارف الا إيه ... قول الا إيه ياعقاد ؟!

وما دمنا فى بيان سوء فهم هذا المغرور فنقول ان بعض الأدباء سألنا عن رأى نشره العقاد فى مجلته الجديدة يعلل فيه ميل ابن الرومى إلى الهجاء ، وإقناعه فيه وإخاشه فى السب وذلك حيث يقول العقاد فى تلك المقالة : « فالرجل (ابن الرومى) لم يكن شريرا ولاردىء النفس (خذ بالك من ردىء النفس) فلماذا إذن كثر هجاؤه واشتد وقوعه فى أعراض المهجوين ؟ نظن أنه كان كذلك لانه كان طيب السريرة » انتهى بحروفه.

نقول إن صح هذا صح مذهب التناسخ ويكون ابن الرومى قديما هو هو عباس محمود العقاد اليوم، جاء كما كان من قبل تماماً !!! جبارا عند نفسه وقحاً عند الناس.

***

يقول العقاد « كان ابن الرومى هجاء مقذعا فى الهجاء وكان لأهاجيه أثر كبير فى حياته وفى شهرته (تأمل) . والواقع أن ابن الرومى لم يدع أحداً من النابهين فى زمانه إلا هجاه أو أنذر بهجائه. هل كان ابن الرومى شريراً لانه كان كثير الهجاء ؟ لا . بل هو لو كان شريراً لما اضطر الى كل هذا الهجاء أو لو كان أكبر شرا لكان أقل هجاء.

لأبناء عصره . ما كان هجاؤه يشفّ عن الكبد والنكاية كما كان يشف عن الحرج والتبرم » هذا كلام جبار الذهن المضحك وقد وقفنا من نقله عند كلمة الحرج لانها أذكرتنا ماحدثنابه بعضهم من أنه لام العقاد يوما على حقده وكلمه فى أن هذا عجز منه وضعف ، لانه لو كان قويا لنازل وصارع وأعطى كل ذي حق حقه . فان القوة تعجب بالقوة وتقر لما هو أقوى . وقال له إن المتلاكمين أو المتصارعين يتصافحان على الحلقة ثم يتلاكمان . وقد يقع أحدهما ثم يعودان صديقين لأنهما فى قانون القوة الانسانية لا الوحشية . فقال العقاد : أنا طيب السريرة ولكن الناس يحرجونني أحيانا . كل كلام الرجل عن ابن الرومى هو من كلامه عن نفسه لذلك الأديب . فلؤم ابن الرومى وسبابه وافحاشه وبذاءته وهجاء كل من مدحهم ووقوعه فى الأعراض ، كل ذلك لأنه طيب السريرة !!!

تعالوا يا علماء الاخلاق والآداب فخذوا هذا الاكتشاف الجديد عن جبار الذهن الذى لا يعرف ما هو الهجاء فى الشعر العربى ولا ما هو تاريخه ، وأصلحوا لغات العالم كلها فى تحديد معنى السفاهة والبذاءة وفحش القول ولعن أعراض الناس ، فقولوا إن كل ذلك معناه طيب السريرة !! على ما حققه جبار الذهن المسمى عباس العقاد!!

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

لقد سئمنا هذا الهذيان من هذا السخيف ولكن أنظر التركيب العربى فى كلامه لتعرف أنه هو لا يفهم ما يكتبه وله من مثل هذا كثير جداً . يقول ان ابن الرومى لم يكن شريرا لأنه كان كثير الهجاء . ثم يقول لو كان شريرا لما اضطر إلى مثل كل هذا الهجاء . والمعنى فى العبارتين ان كثرة الهجاء دليل قاطع فى نفى الشر عن الرجل . ثم يقول « ولو كان أكبر شرا لكان أقل هجاء » وهذه العبارة قاطعة فى أن ابن الرومى كان شريرا لان أفعل التفضيل (أكبر) لا يذكر فى الكلام إلا لتحقيق الزيادة فى صفة يشترك فيها شيئان ويزيد أحدهما فيها على الآخر . فالمعنى بهذا التركيب ان ابن الرومى شرير ، ولكنه قليل الشر لأنه كثير الهجاء !!! ولو كان أكبر شرا لكان أقل هجاء .

اذن فالعبارتان السابقتان لغو لا معنى لهما الا ثرثرة جرائد ساقطة لا تميز الصحيح من الفاسد ، وهما دليلان لا دليل واحد على ان العقاد كاتبا ، كالعامى قارئا

وفي هذا المقال الذي سألنا عنه الأديب يفسر (جبار الذهن) بيت الابن الرومي هو قوله:

لا يغضبن لعمرو من له خطر فليس يرضى بظلمي من له خطر

قال (جبار الذهن): كأنه يقول لقد صبرت على عمرو فرضي الناس بظلمه إياي فإذا هجوته أنا الآن فما يحق لذي خطر أن يغضب له وهو منصف بيني وبينه (١)

ماذا فهمت أيها القارىء من (جبار الذهن) في تفسيره؟ أين صبر ابن الرومي على عمرو في هذا البيت الذي ترتب عليه رضا الناس بظلم عمرو لابن الرومي؟ ثم معنى ترتيب رضا الناس على صبر الشاعر - بدليل استعمال الفاء في قوله فرضي الناس - يفهم منه بدلالة اللزوم انه لو لم يصبر ابن الرومي لغضب الناس على عمرو ولم يرضوا بظلمه للشاعر. فاذا كان كذلك فلماذا صبر ابن الرومي وهو يملك هذا السلاح الماحق، سلاح الرأي العام الذي أنعم الله عليه به بعد موته!!! يا كثر من ألف سنة على يد جبار الذهن؟

صبر ابن الرومي على الظلم فرضيه الناس له فاذا نفد صبره الآن وهجا عمرا فلا يحق للناس أن يغضبوا لعمرو اذا كانوا منصفين. هذا هو وجه العبارة لو كان العقاد يحسن الكتابة. ولكنه خلط فجعل الناس يرضون جملة بالظلم ثم لا يغضب منهم حين الغضب، الا ذو خطر، وجعل ذا الخطر هو الذي ينصف وحده حين قصر عليه الجملة الحالية. وهذا من تلفيق الرجل وتعميته على القراء ليوافق كلامه ألفاظ البيت، اذ لو قال رضي الناس ولا يحق للناس أن يغضبوا لتعرض للفضيحة لأن الشاعر نفسه لا يريد الناس بل من له خطر منهم.

ويبقى انه يلزم من تفسير العقاد أن الناس في عصر ابن الرومي كانوا على هذا الشأن فيما بينه وبين عمرو فقط واهملوا أمره مع كل من هجاهم وكل من ظلموه وكل من صبر عليهم. وهذا (فتح جديد) في التاريخ ويجب أن يضاف الى اكتشافات العقاد ولعله كان كذلك لأنه عمرو بن أم عمرو والذي قال فيه الشاعر

اذا ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار!

نحن على يقين أن هذا العقاد ضعيف الفهم وهو يهرب دائما من التفسير في الآداب العربية لهذه العلة، فان وقع مرة وقع على أم رأسه كما ترى في هذا البيت. ومع أن الكتب

---

(١) مجلة الجديد عدد ١٣ مايو سنة ١٩٢٩

الادبية التى يغير عليها كثيرة الشروح والتعاليق والنقد ، فله سخافات فى فهم الآراء الدقيقة منها كما سنبين ذلك . وماغطى عليه الا أنه دائما يسرق و ينتحل ولا يبين الأصل الافرنجى الذى يغار عليه .

***

معنى بيت ابن الرومى هو هذا : ان عمرا ذليل لا خطر له ولا شأن ، ولذلك لا يغضب له من له شأن ونباهة ، فان من كان بهذا الوصف لا يرضى بظلمى لمنزلتى عند ذوى الخطر ، وانما يرضى بظلمى السفلة وامثالهم من الحشوة والطغام الذين لا يدركون قيمة الشعر وشاعره وليس لهم أعراض ولا مناصب يخافون عليها الهجاء على حد القول المشهور :

اذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل!

وكل تاريخ الأدب العربى فى باب الهجاء ناطق أنه لا يخاف الهجاء ولا يتحاماه إلا ذو خطر ، من عرض ونسب وجاه الخ الخ.

هذا على اعتبار ان «لا» فى قوله (لا يغضب) نافية فاذا كانت للنهى كان المعنى هكذا: لا يغضب ذو خطر وشأن لعمرو لان ذا الخطر يتقينى ويخشانى فلا يرضى بظلمى فلا يغضب لمن ظلمنى .

وعلى كلا الوجهين فأساس البيت هوان عمرو على الناس وفخر ابن الرومى بصولته وخشية ذوى الأحساب والجاه من لسانه وهجائه.

نحب الآن أن نعرف من هو أجهل الناس وأبلدهم وأشدهم جبنا ؟ فان صاحب هذه الصفات هو الذى يجرأ على المكابرة بعد هذا البيان أو يقول إن العقاد يفهم الشعر ويغضب لعمرو !!!!

***

ونعود الى نظرة سريعة فى شعر جبار الذهن وهذا الجبار أهون علينا من أن نضيع الوقت فى قراءة شعره أو كتابته . انما سبيلنا أن نفتح أية الصفحات من ديوانه أو عددا يكون أمامنا من مجلة « الجديد » التى يكتب فيها الآن فاننا لتراكم الاعمال لا نقرأ المجلات الا بعد صدورها بزمن . ولكننا نقرأ ما نحبه منها على كل حال ومنها مجلة « الجديد »

على غلاف ديوان العقاد هذه الكلمة (أربعة أجزاء فى مجلد واحد) والديوان ورق لا يساوى ثمن تجليده ولم يخرجه صاحبه مجلدا فما معنى (مجلد واحد) وكلمة مجلدة أو مجلد لا تستعمل الا فى الكتاب يغشى بالجلد لأنها من جلد ، أى وضع الجلد عليه . واذا صح ان كل مطبوع يسمى مجلداً جاز حينئذ ان يكون معنى العبارة (اربعة مجلدات فى مجلد واحد !!!) . هذا أيضا من جهل الجبار لانه يريد فى سفر واحد أو كتاب واحد أو مجموع واحد.

وبهذه المناسبة رجعنا الى أوائل الأجزاء فاذا اسم الجزء الاول « يقظة الصباح » والثانى « وهج الظهيرة » والثالث « أشباح الأصيل » والرابع « أشجان الليل » وهذه الأسماء لم تكن من قبل حين طبعت الأجزاء قديماً وانما لفقت حديثاً فى السنة الماضية عند طبعها « فى مجلد واحد » .

حسن جداً وجداً حسن ، ولكن من أين جاء هذا التخليط ؟ يقول جبار الذهن فى كلمة الختام « فاذا قرأ القارئ فربما وجد فى أشجان الليل ما هو أخلق بوهج الظهيرة !! أو وجد فى يقظة الصباح ما هو أخلق بأشباح الأصيل » !!! الجبار إذن يقر بالتخليط ويعترف به لأنه لا يستطيع أن ينكر أن كل نظمه هراء فى هراء . فاذا كان هذا الخلط واقعاً معترفا به فما معنى هذه الأسماء ؟

معناها أن العقاد رجل دعوى وتدجيل وغرور ، فيسرق ويدعى الملكية هو يعترف أن الأسماء ليست على مسمياتها ، إذن فهو لم يضعها لأنه لا يخطر لمؤلف أن يضع اسما على غير مسماه ، إذن فهو قد سرقها وهذا هو الصحيح .

وضع الشاعر الفرنسى الكبير ملكريور دفوجيه Melcrior de Vogué عضو الاكاديمية الفرنسية رواية شعرية سماها (جان داجريف) Jean'Agrève وجعلها أربعة أناشيد لأنها تصف حياة حب بديع من بدئه إلى منتهاه ، ومن أمله إلى خيبته . وسمى النشيد الأول (الفجر) والثانى (الظهر) والثالث (الأصيل) والرابع (الليل) لأن فى الأول انبثاق نور الحب والثانى توهجه والثالث تخاذله والرابع ظلامه وفناؤه .

أسماء على مسمياتها كما ترى ، وهو فى كل نشيد يبدع فى التصوير والقصة والحادثة ، ولا

يعدو الحد الذى يفصل بين الاسمين ، بل يمر بالقصة وحوادثها ومعانيها كما تمر الشمس إلى أن تغيب وتظلم الدنيا وتموت الحبيبة فى ناحية والمحب فى ناحية أخرى .

ومع اعتراف جبار الذهن أن هذه الأوضاع لا تنطبق على سخافاته التى سماها « أربعة أجزاء فى مجلد واحد » فان طبع اللصوصية المتغرس فيه أبى عليه إلا ان يسرقها ويدعيها ويذهب فى تعليلها تدجيلا وتعمية على القراء . وهذا كله صريح فى أنه لص مخادع مدع لا يحترم نفسه ولا الناس ولا الحق ولا الحقيقة .

عجيبة عجيبة . نفتح الآن صفحة ١١٣ من « يقظة الصباح » !!! فماذا نرى ؟ تهنئة بعيد:

عثمان يا عيد من يحظى بصحبته ... بلغت ما شئت فى الأيام والناس

أولى الأنام باسعاد وتهنئة ... من كان كالعيد فى بشر وايناس

إذا بلغ الحرص بشاعر على أن يثبت فى ديوانه مثل هذين البيتين فقل فيه ما شئت ولا تبال واعلم أنك مصيب فى كل ماتقول .

وقوله (يحظى بصحبته) غلط يتابع فيه العامة وبعض كتاب الجرائد المنحطة لان الحظوة المكانة فتقول حظيت عند فلان وحظيت المرأة عند زوجها والعامة - ومنهم العقاد - يقلبونها بمعنى تشرف فيقولون حظينا بلقاء فلان وبصحبته أى تشرفنا ولا معنى لها . وإنما تجوز بعض المتأخرين فقال حظيت بالمال . فان كان جبار الذهن شحاذاً وكان يريد من قوله يحظى بصحبته أى يحظى بماله جاز له هذا الاستعمال .

فاما أن يقر بالخطأ وأما أن يقر بالشحاذة

٥٥٥

ومن سخافة ذوقه جبار الذهن أنه يدعو على الناس فى يوم العيد لا يدعو لعثمان ان يبلغه الله ما يشاء فيهم . وماذا يشاء عثمان فى الناس ؟ أيجعلهم عيدا له أم يأكل أموالهم أم ينكبهم وينتقم منهم ؟ ان العبارة نفسها فى هذا التركيب لاتقال الا فى الشر فانك تقول لانسان بلغك الله ماشئت فى أعدائك ولا يمكن أبدا أن تقول بلغك الله ماشئت فى اصدقائك وأصحابك اذ لا يشاء (فيهم) ولكن يشاء (لهم) .

ومعنى البيتين مبتذل متداول على ألسنة الناس حتى العامة وقد مسخ المتشاعر كلام المتنبى فى تهنئة سيف الدولة بعيد الأضحى فى قوله:

هنيئاً لك العيد الذى أنت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
فذا اليوم فى الأيام مثلك فى الورى كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا

المتنبي جعل أميره عيدا للعيد ولأهل العيد، والمتشاعر جعل عثمان ! ! عيد من يحظى بصحبته . والمتنبي جعل يوم العيد فى تفرده مثل الأمير فى كونه أوحد الناس . والمتشاعر جعل عثمان (كالعيد) فى بشر وإيناس وزمارات ولعب وكحك وغريبة ! ! ! من الاهانة للمتنبي أن نقول ان العقاد سرقه وان كان سرقه . ولكنا فى كل ما نذكر من سرقات هذا المتشاعر الجبار ، لا نريد الا أن يقابل القراء بين الشعر الحقيقى فى قوته ومتانته واحكام صنعته وبين الشعر الزائف المنحط فى سخافته وركاكته مع انه مسروق من ذاك ! ! فلو سرقه شاعر حقيقى يستحق اسم الشاعر لجاء به على الأقل فى طبقة الأول ان لم يكن أبدع واسمى منه .

فاذا كان جبارنا المضحك يسرق ومع ذلك لا يجيئنا الا بالسخيف الذى لا يذكر بجانب الأصل فانه . فانه إيه ؟ .

فانه سيف نجار ! ! نقله من زنده عضلات من شراميط

* * *

(حاشية) فى عدد شهر يوليو الماضي من العصور مقال عن أنشتين المفهوم ، يبين صاحبه غلطات كاتب لم يذكر اسمه فهذا الكاتب هو هو جبارنا حامل السيف الخشبي .

الشفق الباكي
للدكتور أبي شادي
شعر ، ونقد ، وأدب عام
يقع هذا الديوان العصري الحافل في ١٣٢٦ صفحة جامعة لمئات القصائد والمقطوعات المنوعة . وهو مطبوع بالشكل الفرطيع ومزدان بطائفة من الصور والدراسات القيمة ، ومجلد بالقماش عجلداً أنيقاً . ويطلب من المطبعة السلفية بالقاهرة ، ومن جميع المكاتب الشهيرة في مصر والعالم العربي ، ومن مكتبة فوزالك في لندن . ثمن النسخة عشرون قرشاً مصرياً عدا أجرة البريد .